

الرسالة

قال : فَأَبْرَأَ لِي جُـمَـلاً أَجْمَعَ لَكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ سَنَةِ مَعَ
كِتَابِ [] يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ السَّنَةُ مَعَ الْكِتَابِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ خَاصٌّ وَإِنْ كَانَ
ظَاهِرُهُ عَامًّا .

فَقُلْتُ لَهُ : زَعَمَ مَا سَمِعْتُ نَبِيَّ دَكَايَةَ فِي كِتَابِي .

قال : فَأَعِدْ مِنْهُ شَيْئًا .

قلتُ : قال [] : " حُرِّمَتْ عَلَى كُـمُ الْأُمِّهِاتُ كُـمُ [ص 227] وَبَنَاتُ كُـمُ
وَأَخَوَاتُ كُـمُ وَعَمَّاتُ كُـمُ وَخَالَاتُ كُـمُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ
وَأُمِّهِاتُ كُـمُ السَّلَاتِي أَرْضَعُنَّ كُـمُ وَأَخَوَاتُ كُـمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ
وَأُمِّهِاتُ نِسَائِكُـمُ وَرَبَائِئِكُـمُ السَّلَاتِي فِي حُجُورِكُـمُ مِنْ نِسَائِكُـمُ
السَّلَاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا يَنْ لَكُمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ وَحَدَّثَ لَيْلُ أَبْنَائِكُـمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْوَلابِكُـمُ وَأَنْ تَجْمَعُوا
بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)
(23) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ
اللَّهِ عَلَيْهِ كُـمُ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ كُـمُ (24) [النساء] .
قال : وَذَكَرَ [] مَنْ حَرَّمَ ثُمَّ قَالَ : " وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ كُـمُ " .
فَقَالَ رَسُولُ [] : " لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتَيْهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ
وَوَحَلَّتَيْهَا " (1) فَلَمْ أَعْلَمْ مُخَالَفًا فِي اتِّبَاعِهِ .
[ص 228] فَكَانَتْ فِيهِ دِلَالَتَانِ : دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ سَنَةَ رَسُولِ [] لَا تَكُونُ مُخَالَفَةً
لِكِتَابِ [] بِحَالٍ وَلَكِنَّهَا مُبَيِّنَةٌ عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ .

وَدِلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ قَبِلُوا فِيهِ خَبَرَ الْوَاحِدِ فَلَا زَعْلًا أَحَدًا رَوَاهُ مِنْ وَجْهِ
يَصِحُّ عَنْ النَّبِيِّ إِلَّا " أَبَا هُرَيْرَةَ " .

(1) البخاري : كتاب النكاح / 4718 مسلم : كتاب النكاح / 2514 الترمذي : كتاب النكاح
/ 1045 النسائي : كتاب النكاح / 3236 أبو داود : كتاب النكاح / 1769 .
مالك : كتاب النكاح / 977